للزردخاناة ومن اراد السلطان قتله كان علي يد صاحب هذه الوظيفه
والاستادداريه صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات
والكساوي وما يجري مجري ذلك وهو من امرا المين ونقابة الجليس صاحبها
كاحد الحجاب الصغار وله تحكيبة الجند في عرضهم واذا امر السلطان باحضار
احد او الترسيم عليه فهو صاحب ذلك والولايه صاحبها هو صاحب الشرطه
واما الوزاره فصاحبها ثاني السلطان اذا انصف وعرف حقه ولكن
في هذه المدد تعدمت عليها النيابه وتاخرت الوزاره وتقهقرت فصار
المتحدث فيها كالناظر في المال لا يتعدي الحديث في المال ثم ان السلطان
ابطل هذه الوظيفه وعطل جيد الدوله من عقودها وصار ما كان الي
الوزير منقسما الي ثلاثة الي ناظر المال او شاد الدواوين امر تحصيل المال
وصرف النفقات والكلف والي ناظر الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المباشرين
والي كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاوره ٥
واستقلالا ثم ان كلا من المتحدثين الثلاثه لا يقدر علي الاستقلال
بامر الا بمراجعة السلطان ومن وظيفة كتابة السر قراة الكتب ٥
الوارده علي السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس لقراة القصص بدار العدل
والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا وصدورا واما ناظر الجيش
فلصاحبه النظر في الاقطاعات وسعد من المستوفين ما يحرر كليات المملكة
وجزئياتها واما ناظر الخزائن فكانت وظيفة كبيرة الوضع لانها مستودع ٥
اموال المملكه فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف امرها وغالب
ما يكون ناظرها من القضاة او نحوهم واما ناظر البيوت فمنوط ٥
بالاستاذداريه بكل ما يتحدث فيه الاستاذدار يشارك فيه واما
ناظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة الي بيت
المال والمنصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالاقلام ولا يلي
هذه الوظيفه الا من هو من ذوي العداله المبرزة واما ناظر الاصطبلات
فلصاحبه الحديث في انواع الاصطبل والمناخات وعلفها وارزاق خدمها
وما يبتاع لها واما وظايف اهل العلم فمعروفة مشهورة لا تخلو مملكة
من ممالك الاسلام منها هذا كله كلام ابن فضل الله ذكر ان الخليفة
المتقي بالله نقل المظفر ابن جهير من الاستاذداريه الي الوزر في سنة خمس ٥ ربه
وثلاثين وخمسمايه قال بعضهم وذلك اول ما سمع بوظيفة الاستاددار
في الدولة وقال بعض المورخين لما تولي الظاهر بيبرس احب ان يسلك مملكته
في الديار المصريه طريقة جنكزخان ملك التتار واساوره ففعل ما امكنه ورتب

في سلطنته

في سلطنته اشيا كثيرة لم تكن قبله بديار مصر مثل ضرب البوقات وتجريد
الوظايف فاحدث امير سلاح ۰ وامير مجلس ۰ وراس نوبة الامرا ۰
وامير اخور ۰ وحاجب الحجاب ۰ والدوادار والجمدار وامير شكار ۰ وموضوع
امير سلاح انه يتحدث علي السلاح داريه ويناول السلطان الة الحرب والسلاح
يوم القتال ويوم الاضحي ولم تزل تتند في زمن الظاهر ان يجلس في ميسرة
السلطان انما كان يجلس في هذا الموضع اطابك ثم في زمن الناصر بن
قلاوون كان يجلس فيه راس نوبة الامراء وموضوع امير مجلس انه يحرس مجلس
السلطان وفرشه ويتحدث علي الاطبا والكحالين ونحوهم وكانت ٥
وظيفه جليله اكبر فقد راه من امير سلاح وراس نوبه وظيفه عظيمة عند
التتار ويسمونها السين ولما احدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمي
راس نوبة الامرا ومعناه اكبر طايفة الامرا وهو اكبر من امير مجلس وامير
سلاح وهو في مرتبة الامير الكبير الان ولم يكن احد يسمي بالامير الكبير زيادة
علي التلقيب براس نوبة الامرا اذ ذاك الي ان ولي هذه الوظيفه شيخو العمري في
زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير زيادة علي التلقيب براس نوبة الامرا
وهو اول من لقب بالامير الكبير كما ذكره ومضوع امير اخور
النظر في علف الخيل واخور بالعجمي المذود والذي ياكل فيه الفرس والحاجب كان
في الزمن الاول من ايام الخلفا للذي يحجب الناس عن الدخول علي الخليفه وكان
يرفا حاجب عمر ابن الخطاب ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر ابن ٥
قلاوون ۰ والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو الذي يحمل الدواة ٥
ويحفظها ومعناه ماسك الدواة واول من احدث هذه الوظيفه الملوك
السلجوقيه وكانت في زمنهم وزمن الخلفا الرجل متعمم ثم صارت في زمن
الظاهر لامير عشرة والجمدار ماسك البقجة التي للقماش ٥ ٥ ٥ ٥

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر في الاسلام كما ذكر
سعيد بن عفير قيس ابن ابي العاصي سنه اربع وعشرين فكتب عمر ابن الخطاب
الي عمرو بن العاصي ان يستقضي كعب بن يسار بن ضنه قال ابن ابي مريم ٥
وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة بين عيسي ابن مريم وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم فابي كعب ان يقبل القضا وقال قضيت
في الجاهليه ولا اعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن ابن لهيعة
٥ قال كان قيس ابن ابي العاصي بمصر ولاه عمرو ابن العاصي القضا وقد قيل ان اول
من استقضي بمصر كعب ابن ضنة علي القضا فارسل اليه عمرو فاقراه كتاب

Copyright © King Saud University